|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **جامعة الملك سعود**  **كلية الآداب**  **قسم الإعلام** | **C:\Users\habib 2015\Desktop\ksu_logo.png** |  | **بكالوريوس الإعلام**  **مقرر مناهج البحث الإعلامي**  **د. حبيب بن بلقاسم** |

**المنهج التاريخي**

**Historical Methodology**

# أولا : تعريف المنهج التاريخي

**المنهج التاريخي** (  [النوايسة](https://www.google.com.sa/search?hl=ar&tbo=p&tbm=bks&q=inauthor:%22%D9%81%D8%A7%D8%B7%D9%85%D8%A9+%D8%B9%D8%A8%D8%AF+%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%85+%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%B3%D8%A9%22)، 2015 ، ص 92 ) هو ذلك المنهج الذي يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي ويدرسها ويفسرها ويحللها على أسس علمية منهجية ودقيقة؛ بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات تساعدنا في فهم الحاضر على ضوء الماضي والتنبؤ بالمستقبل.

وهو كذلك "عبارة عن إعادة للماضي بواسطة جمع الأدلة وتقويمها، ومن ثم تمحيصها وأخيراً تأليفها؛ ليتم عرض الحقائق أولاً عرضاً صحيحاً في مدلولاتها وفي تأليفها، وحتى يتم التوصل حينئذٍ إلى استنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة[[1]](#footnote-1).

والمنهج التاريخي يدرس الظاهرة القديمة من خلال الرجوع إلى أصلها، فيصفها ويسجل التطورات التي طرأت عليها ويحلل ويفسر هذه التطورات استنادا إلى المنهج العلمي في البحث الذي يربط النتائج بأسبابها (عبيدات وعدس وعبد الحق، 1998) [[2]](#footnote-2). ويعتبر المؤرخ العربي ابن خلدون أول من اتبع المنهج التاريخي في دراسته للعمران البشري وفي تحليله لمراحل تطور الدولة خلال القرن الرابع عشر.

# ثانيا : أهمية المنهج التاريخي

لا تتوقف أهمية الدراسات التاريخية على فهم الماضي بل تساعد في فهم الحاضر وقراءة المستقبل. و على ضوء التعاريف السابقة للمنهج التاريخي، يمكن إبراز أهميته من خلال النقاط التالية (  [النوايسة](https://www.google.com.sa/search?hl=ar&tbo=p&tbm=bks&q=inauthor:%22%D9%81%D8%A7%D8%B7%D9%85%D8%A9+%D8%B9%D8%A8%D8%AF+%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%85+%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%B3%D8%A9%22)، 2015 ، ص 92 ) :

1. يمكّن استخدام المنهج التاريخي في حل مشكلات معاصرة على ضوء خبرات الماضي.
2. يساعد على إلقاء الضوء على اتجاهات حاضرة ومستقبلية .
3. يؤكد الأهمية النسبية للتفاعلات المختلفة التي توجد في الأزمنة الماضية وتأثيرها.
4. يتيح الفرصة لإعادة تقييم البيانات بالنسبة لفروض معينة أو نظريات أو تعميمات ظهرت في الزمن الحاضر دون الماضي.

# ثالثا : أنواع المصادر التاريخية

يستخدم البحث التاريخي نوعين من المصادر، و هي المصادر الأولية والمصادر الثانوية.

## المصادر الأولية Primary Sources:

و هي المصادر التي لها علاقة مباشرة بالظاهرة المدروسة، كأن نختار المقالات أو الكتب أو المقابلات التلفزيونية التي كتبها أو أجراها الصحفي محمد حسنين هيكل [[3]](#footnote-3) في بحث تاريخي يتعلق بمسيرة هذا الصحفي. و تشمل المصادر الأولية بصفة عامة كل الوثائق و السجلات الرسمية المكتوبة والشفوية والملفات و الآثار والقوانين والأنظمة التي كانت سائدة في الفترة الزمنية موضع الدراسة. كذلك يمكن الرجوع إلى تحليل مضامين المخطوطات والمذكرات التي قد تكون محفوظة في المكتبات.

## المصادر الثانوية Secondary Sources:

وهي المصادر التي ليس لها علاقة مباشرة بالظاهرة و لكنها قد تساعد في فهمها. فمثلا يمكن أن يطلع الباحث عن كتب أو مقالات أو شهادات لأصدقاء محمد حسنين هيكل في بحث يتعلق بهذه الشخصية التي كان لها تأثير كبير في مصر و في العالم العربي. و تشمل المصادر الثانوية التاريخية الصحف والمجلات التي كتبت وغطت الظاهرة التاريخية المبحوثة. كما تشمل السير الذاتية لبعض الأشخاص الذين عايشوا تلك الحقبة الزمنية المدروسة. و يمكن الرجوع للدراسات السابقة التي تمت في الماضي والتي تناولت الأحداث التي يدرسها الباحث، حيث يمكن الرجوع إليها واستخلاص المعلومات التي تفيد الباحث في معالجة مشكلة الدراسة. وتزداد أهمية الدراسات السابقة إذا كانت تعتمد على مصادر أولية. كما يمكن أن يلجأ الباحث إلى تسجيلات الإذاعة والتلفزيون وأشرطة السينما والفيديو. و يمكن للباحث كذلك أن يجري مقابلات مع شهود العيان الذين عايشوا الظاهرة موضع الدراسة.

وعلى الباحث الموازنة في استخدام المصادر الأولية والثانوية، ولكن غالبا تفضل المصادر الأولية إلا إذا كانت المصادر الثانوية معروضة بشكل مبوب من قبل مختصين.

# رابعا : تحليل المصادر و نقدها

تعتبر معظم مصادر المعلومات التاريخية غير مباشرة وقديمة وهذا يضفي شكوكا حول دقتها وصدقها. وقد تتعرض المصادر التاريخية إلى أخطاء مقصودة أو تحريفات هادفة بسبب التأثر من قبل سلطة ما لخدمة وجهة نظر فئة ما، كما أن الأشخاص قد يدلون بشهاداتهم من خلال وجهات نظرهم في الأحداث. من هذا المنطلق فإن استخدام هذه المصادر و اعتمادها يتطلب مثلما قال المؤرخ عبد الرحمان ابن خلدون " نظر و تحقيق ". و يذهب أغلب المؤرخين إلى أن التحقق من المصادر التاريخية يتطلب نوعين من التحليل و النقد.

## النقد الخارجي :

يتعلق بشكل الوثيقة والتأكد من صلتها بعصرها وانتسابها إلى مؤلفها. ويتعلق النقد الخارجي بالإجابة على الأسئلة التالية:

- هل كتبت الوثيقة بخط صاحبها أم بخط آخر ؟

- هل كتبت الوثيقة بلغة العصر الذي تنتسب إليه أم تتحدث بلغة ومفاهيم أخرى ؟

- هل كتبت الوثيقة على ورق حديث أم على مواد مرتبطة بالعصر الذي تنتسب إليه ؟

- هل تتحدث الوثيقة عن أشياء لم تكن معروفة في ذلك العصر؟

- هل هناك تغيير أو تشطيب أو إضافات في الوثيقة ؟

- هل يعتبر المؤلف مؤهلا للكتابة في موضع الوثيقة ؟

## النقد الداخلي :

ويقصد به تقييم محتوى الوثيقة والتأكد من دقتها. والنقد الداخلي نوعان:

1. **تحليل ايجابي :** ويقصد به فهم المعنى الحقيقي الذي ترمي إليه الألفاظ والعبارات الواردة في المصدر، مثل فهم قصد المؤلف لمعنى كلمة أو جملة...
2. **تحليل سلبي :** و يقصد به التعرف على مدى موضوعية الكاتب من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

- هل لكاتب الوثيقة مصلحة في تضليل القارئ؟

- هل كان موضوعيا وصادقا؟

- هل شوه الحقائق؟

- هل شاهد الحادثة أم سمع عنها؟

# خامسا : مزايا وعيوب المنهج التاريخي

## **من مزايا المنهج التاريخي :**

1. يعتمد المنهج التاريخي الأسلوب العلمي في البحث. فالباحث يتبع خطوات الأسلوب العلمي مرتبة، وهي: الشعور بالمشكلة، وتحديدها، وصياغة الفروض المناسبة، ومراجعة الكتابات السابقة، وتحليل النتائج وتفسيرها وتعميمها.
2. اعتماد الباحث على المصادر الأولية والثانوية لجمع البيانات ذات الصلة بمشكلة البحث لا يمثل نقطة ضعف في البحث إذا ما تم القيام بالنقد الداخلي والنقد الخارجي لهذه المصادر.

## من عيوب المنهج التاريخي :

1. أن المعرفة التاريخية ليست كاملة، بل تقدم صورة جزئية للماضي؛ نظراً لطبيعة هذه المعرفة المتعلقة بالماضي، ولطبيعة المصادر التاريخية وتعرضها للعوامل التي تقلل من درجة الثقة بها، من مثل: التلف والتزوير والتحيز .
2. صعوبة تطبيق الأسلوب العلمي في البحث في الظاهرة التاريخية محل الدراسة؛ نظراً لأن دراستها بواسطة المنهج التاريخي يتطلب أسلوباً مختلفاً وتفسيراً مختلفاً.
3. صعوبة تكوين الفروض والتحقق من صحتها؛ وذلك لأن البيانات التاريخية معقدة، إذ يصعب تحديد علاقة السبب بالنتيجة على غرار ما يحدث في العلوم الطبيعية.
4. صعوبة إخضاع البيانات التاريخية للتجريب، الأمر الذي يجعل الباحث يكتفي بإجراء النقد بنوعية الداخلي والخارجي.

1. [فاطمة عبد الرحيم النوايسة](https://www.google.com.sa/search?hl=ar&tbo=p&tbm=bks&q=inauthor:%22%D9%81%D8%A7%D8%B7%D9%85%D8%A9+%D8%B9%D8%A8%D8%AF+%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%85+%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%B3%D8%A9%22)، أساسيات علم النفس، دار المناهج للنشر و التوزيع ، 2015 م، الأردن / عمان، ص 92 [↑](#footnote-ref-1)
2. د/ ذوقان عبيدات – د/ عبد الرحمن عدس – د/ كايد عبد الحق : البحث العلمي مفهومه ، أدواته ، قياسه - دار محدولاي للنشر والتوزيع – عمان ، 1998. [↑](#footnote-ref-2)
3. محمد حسنين هيكل أحد أشهر الصحفيين العرب والمصريين في القرن العشرين. ساهم في صياغة السياسة في مصر منذ فترة الملك فاروق حتى وفاته سنة 2016، فقد تولى مناصب صحفية هامة مثل رئيس تحرير جريدة الأهرام. [↑](#footnote-ref-3)